نزار سمعان

طلال رحمة

.. ودمعة من بردى !

كان دوي استشهادك يا طلال أقوى من دوي القنبلة الحاقدة التي قتلتك .. ومع ذلك كان الحقد كبيرا .. وظل يلاحقك حتى ما بعد الشهادة !

★ ● ★

عندما قلت ان كلمات سعيد عقل تتحول الى رصاص من الحقد يقتل الناس .. هل كنت تعلم أن سعيد عقل اياه يخبيء لك قنبلة من ذلك الحقد !

★ ● ★

عندما تجرأت على « المافيا الثقافية » في هذا البلد فامسكت بخناقها ورحت تعريها قناعا اثر قناع .. هل كنت تعلم انك ممسك بافعى .. وان ما كانت تلك الافعى قد وضعته من بيوض سيتحول الى حيات تدب في عين الرمانة ، وان صلا منها سيغدر بك ... فتتراقص كل جمعية الافاعي فرحا وانتقاما وتشفيا !؟

★ ● ★

الوطنيون كثر يا طلال .. وتبلغ بهم الوطنية حد الشهادة .. تطلع حولك فالشهداء كثيرون .. لكن قبل ذلك ، كنت قد دخلت التجربة التى هي اقسى من الشهادة :

عملت في (الحوادث) وبقيت وطنيا .

ومن يعمل في (الحوادث) ويبقى وطنيا ، لا تعود كبيرة عليه الشهادة .

هنا قتلت ... نجحوا في قتلي بالمحاولة الثانية . بعد ان فشلوا مسموعا أبدا يقول :

هنا قتلت .. نجحوا في قتلي بالمحاولة الثانية .. بعد ان فشلوا في الاولى !!

★ ● ★

عفوك يا طلال .. اعري الحقد الذي قتلوك به . لانه الساحة التي استشهدت فيها . واستشهد فيها كثيرون .. كانت معركة بين الحقد والمحبة . قاتلوا بالحقد ومن الحقد .. وقاتلنا بالمحبة ودفاعا عنها ..

استشهد منا أحياء كثيرون .. لكنهم لم يموتوا .. بل هم يولدون من جديد .. في كل سنبلة قمح .. وعلى صدر كل امرأة تطعم اطفالها حليب المحبة للانسان والوطن .. فينا يولدون ، وفي جوارحنا يسكنون ما بقينا اوفياء لشهادتهم .. وامناء على ابتسامات المحبة التي واجهوا بها الموت .

★ ● ★

اخي طلال .. بالمناسبة .. اين دفنوك ؟ لم يشهق بك فاسيون! هل تسمعه يئن ؟؟ لماذا لم يغسلوا وجهك بدموع بردى ؟؟

لماذا يبكي بردى ؟

« الهدف » البيروتية
٧ شباط ١٩٧٦

بعض الدوائر العربية ترى انه يجب تأديب تحالف الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ! ويجب اضعاف قوات الثورة الفلسطينية والابقاء عليها هزيلة وسحق القوى التقدمية في لبنان لانها تمثل خطرا على مصلحة مـا ..؟!

امن أجل ذلك استمرت سوريا تقوم بدور كلاب الصيد ، لتنهك الفريسة وتمزقها قبل ان تذعن وتستسلم للصياد !

الكل يعرف ان سوريا تعيش على دعم عربي سخي ومعونات سوفيتية هائلة .. وما نظن ان هذه المساعدات قصد بها هدف آخر غير التنمية وتحرر سوريا من الاحتلال الاسرائيلي .. اما ان يتحول الدعم الى عدوان على الثورة العربية والى احتلال لارض عربية مقابل وعد بحل سلمي لاعادة الجولان كما يقال فهذا عار لسوريا ، وعار على العرب جميعا ان هم سكتوا عنه ! ان دماء الفلسطينيين في جنوب لبنان ليست ثمنا في صفقة ، ويجب الا تكون !

وقوة الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية التقدمية اللبنانية ليست ورقة للعب على قمار لكسب آثم من بعض قوى الرجعية !! ..

اننا نطالب الجامعة العربية بأن تطرح الحقائق كلها على الرأي العام العربي .. فهذا حقه .. ونطالب كل دولة عربية بالقيام بدورها لانقاذ شعب فلسطين ولبنان.. ونطالب الدول الصديقة بموقف واضح من العدوان السوري .

ان الذي ينتهك اليوم على ارض لبنان انما هو شرف العربة كلها .. يا للرجال ! غضبة للشرف والحياة والمستقبل ..

يا للرجال !!

« روز اليوسف » القاهرة ١٩ يوليو ١٩٧٦